المحور الثاني : أنواع البحث العلمي

التساؤلات المطروحة:

ماهي التصنيفات المختلفة للبحث العلمي؟

الهدف من الدرس:

- تمكين الطالب من التمييز بين التصنيفات المختلفة للبحث العلمي.

أنواع البحث العلمي :تختلف وتتنوع البحوث العلمية حسب مجالات وطبيعة الظواهر والميادين المدروسة، فنميز بين البحوث العلمية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والفيزيائية وغيرها، ولكن في مجملها يمكن تصنيفها إلى ثلاث أنواع أساسية بغض النظر عن طبيعتها ومجالاتهاعلى النحو الآتي:

أولا- التصنيف على أساس الطبيعة ودو افع البحث (الغرض): يصنف البحث العلمي على أساس الطبيعة إلى بحوث أساسية وبحوث تطبيقية.

1- **البحوث النظرية (الأساسية)**1 :وهي تلك البحوث التي تهدف إلى إشباع حاجة حب المعرفة والاطلاع بشكل أساسي للإنسان أو فهم ودراسة ظاهرة معينة، وهي تعتمد عادة على أساليب وأدوات التفكير الذهني، كالتحليل المنطقي والأفكار والمعارف الجاهزة والمتوفرة حول موضوع الدراسة، كما تعتمد على الاستنباط والتركيب وغيرها من أداوت التفكير العلمي، التي تسمح للباحث من إستنتاج أحكام ومعارف جديدة من أحكام ومعارف سابقة . فالبحوث النظرية تهدف للوصول إلى قوانين ونظريات عامة، فلا تنظر إلى كيفية تطبيق تلك النتائج المتوصل إليها ولا لإمكانية الاستفادة منها، وبذلك تعتبر أساس للبحوث التطبيقية كونها تعمل على اكتشاف وتطوير المعارف النظرية التي تعتمد عليها هذه الأخيرة، فمنفعتها نظرية علمية كما هو الحال بالنسبة للبحوث في ميدان الرياضيات البحتة.

2- **البحوث العلمية التطبيقية2** :وهي تلك البحوث التي تعمل على معالجة قضايا ومشكلات واقعية، اي مرتبطة بزمن ومكان محددين ومرتبطة بمشكلة واقعية، وتعتمد هذه البحوث على ادوات ووسائل تمكن من جمع بياناتها وحقائق من الواقع كالتجارب والدراسات الميدانية ودراسة الحالة والاستقصاء وغيرها، ومن الامثلة على هذه البحوث نجد تلك التي تجرى في مجال الانتاج والتسويق وغيرها.

3- **البحث النظري التطبيقي:**3 يعتبر من اكثر البحوث العلمية انتشارا، حيث تتداخل النظرية بالتطبيق، ويكون الهدف منها التأكد من صحة المفاهيم والعلاقات النظرية من خلال تطبيقها، او ايجاد حل لمشكلات واقعية انطلاقا من استخدام المفاهيم والافكار النظرية التي يتم التوصل اليها، وتختلف صيغ هذه البحوث فإما ان تستعرض الجانب النظري ثم تنتقل الى الجانب التطبيقي، او تدمج ضمن فصولها بين النظري والتطبيقي .

ثانيا- التصنيف على أساس النشاط4: يصنف البحث العلمي على أساس النشاط إلى مجموعة من التقسيمات نوضحها فيما يلي :

1- **البحث التنقيبي و الاستكشافي:** يتركز المجهود فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية، ومن أمثلة ذلك البحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع ما أو فكرة معينة (البحث عن السيرة الذاتية لشخص معين).

2- **البحث الكامل:** هذا البحث يجمع بين النوعين السابقين بحيث يكتشف الباحث حقيقة معينة ثم يجمع كل الحقائق المتوفرة حول الموضوع ذاته ويدرسها دراسة تفسيرية نقدية وفي الأخير يضع الحل الذي يراه مناسبا والذي يكون قابلا لإثبات صحته .

3- **البحث العلمي الاستطلاعي**: ويسمى أيضا الدراسة العلمية الكشفية الصياغية، وهو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط ، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليه ا حول المشكلة ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل لتلك المشكلة الجديدة .

4- **البحث الوصفي التشخيصي:** هو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا بحيث يسهل التعرف عليها فيما بعد ومقارنتها بباقي الظواهر أو الأشياء الأخرى.

5- البحث التجريبي: وهو البحث الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفرضيات وذلك باستخدام قوانين علمية عامة، ويستعمل هذا النوع في مجال العلوم الطبيعية والتقنية– .

ثالثا- التصنيف على أساس التخصص(درجة العلم): يصنف البحث العلمي على أساس الاستعمال إلى عدة مستويات:

1- **المقالة (البحث القصير):** يقوم بها الطالب خلال مرحلة الليسانس بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره وعرضها بصورة سليمة وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

2- **مذكرة التخرج (مشروع البحث):** هذا البحث يطلب عادة كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس، وهو من البحوث القصيرة إلا أنه أكثر تعمقا من البحث القصير، ويتطلب من الطالب مستوى فكري أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد، والغرض منه تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث وتحديد الإشكالية واختيار الأدوات المناسبة للبحث بالإضافة إلى تدريبه على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم، وليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة، بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة والابتعاد عن السطحية في التفكير والتحليل.

3- **الرسالة أو المذكرة:** هي بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتطلبات لنيل شهادة الماجستير، والهدف الأول منه أن يحصل الطالب على تجارب في البحث نحن إشراف أحد الأساتذة. وهو فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد وتعالج الرسالة إشكالية يختارها الباحث ويحددها ويضع افتراضاتها، ويسعى للتوصل لنتائج جديدة لم تعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا.

4- **الأطروحة:** هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة تهدف للحصول على درجة الدكتوراه، فهذا البحث أصيل، وتختلف الأطروحة عن الرسالة في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى وأعمق وأدق، وأن يكون على مستوى أعلى، وقد يمتد الزمن بالباحث لسنوات عديدة، وتعتمد على مراجع أوسع وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة على أن مقدمها يستطيع الاستقلال بالبحث بعدها دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه أو يوجهه.

رابعا - التصنيف حسب المناهج (الأساليب) المستخدمة فيها :5

تصنيف أنواع البحوث بحسب مناهجها و يتم تصنيفها بحسب طبيعة المناهج التي تستخدم فيه كالآتي:

1- **البحوث الوثائقية** :وهي البحوث التي تعتمد على المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها، ومراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي، وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات .

ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع :

- البحوث التي تتبع المنهج الاحصائي.

- البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي.

- البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون والمحتوى.

2- **البحوث الميدانية** :هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الادارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق االاستبيان أو المقابلة .وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع:

- البحوث التي تتبع المنهج المسحي.

- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة.

- البحوث الوصفية الاخرى.

3- **البحوث التجريبية** :هي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة المهارات والانواع سواء كان على مستوى العلوم التطبيقية وبعض العلوم الانسانية، ويجمع الباحث بياناته بالملاحظة والقياس والظروف والخصائص المتوافرة دون تغيير عليها .

خامسا- تصنيف أنواع البحوث بحسب جهات تنفيذها :ويتم تصنيفها من حيث الجهات المسؤولة عن تنفيذها بحسب الآتي:6

1- **البحوث الاكاديمية** :هي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الاكاديمية المختلفة وتصنف إلى مستويات عدة هي:

- البحوث الجامعية الاولية: أقرب ما تكون للتقارير منها للبحوث.

- بحوث الدراسات العليا: رسائل الماجستير و الدكتوراه.

- بحوث التدريسيين: تطلب من أساتذة الجامعات.

والبحوث الاكاديمية هي أقرب ما تكون للبحوث الاساسية النظرية منها للتطبيقية ولكن ذلك الايمنع من الاستفادة من نتائجها وتطبيقها فيما بعد.

2- **البحوث الغير أكاديمية** :وهي البحوث المتخصصة التي تنفذ في المؤسسات والدوائر المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل والتحديات التي قد تعترض طريقها، فهي إذن أقرب ما يكون إلى البحوث التطبيقية .

سادسا- تصنيف البحوث حسب أسلوب التفكير :تصنف البحوث حسب أسلوب التفكير الى:7

1- **التفكير الاستقرائي** :هذه البحوث تقوم على دراسة بعض جزيئات من الظاهرة وإخضاعها للملاحظة والتجريب والوصول إلى نتائج تطبق على جميع الحالات المشابهة والتي لم تدخل نطاق الملاحظة والتجريب، أي يستطيع الباحث أن يتنبأ بما يمكن أن يحدث على الحالات المشابهة، بمعنى يدرس جزء من المجتمع الأصلي ثم يحاول تعميم النتائج على جميع أفراد المجتمع "من الجزء الى الكل"، أي أنه ينتقل من المعلوم الى المجهول و إطلاق أحكام عامة و الكشف عن القوانين.

2- **التفكير الاستنباطي** :يطلق عليه أيضا " طريق القياس"، و هو يسري في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، و هذا الاسلوب ينقل العامل الباحث بصورة منطقية من المباديء والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية الى الجزئيات والى استنتاجات فردية معينة، ويعتمد التفكري الاستنباطي على القاعدة القائلة أنه ما يصدق على الكل يصدق أيضا على الجزء على اعتبار أن الجزء يقع منطقيا ضمن الكل أو داخل الكل ويستخدم لهذا الغرض وسيلة تسمى القياس، و هو ينطلق أو يعتمد على حقائق معروفة ،فالأسلوب الاستقرائي يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين ان الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق.

مراجع الدرس:

1- محفوظ جودة، اساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الادارية، مرجع سبق ذكره، دار زهران للنشر والتوزيع، الاردن، . ص.22 – 28

2- جلال محمد النعيمي، البحث العلمي في إدارة الاعمالs ستخدام تقنيات الحاسوب، إثراء للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الاولى ،2008 ص.23 – 29

3- فوزي عبد الخالق، علي احسان شوكت، طرق البحث العلمي(المفاهيم والمنهجيات)، المكتب العربي الحديث، 2007، ص.25

4- محاضرات مقياس منهجية البحث العلمي موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر ، تخصص: اقتصاد كمي، ص8-10.

5- محمد عبد السلام– مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و الانسانية – مكتبة نور ،2020،ص28.

6- نفس المرجع ،ص29.

7- العرباوي سحنون ، محاضرات في منهجية البحث العلمي، موجهة لطلبة السنة أولى جذع مشترك في ميدان علوم وتقنيات الانشطة البدنية والرياضية، معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة محمد بوضياف ،وهران ، ص40.